

ديوان

# الرفيق

من شعر

صلاح الدين القوصي

(الجزء الخامس)

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠١م

وقف لله تعالى لا يباع



# الضيف

(۱۲۴)

# الضيف

ببسم الله أولانا  
وشكر الله آخرانا  
ونور "المصطفى" منه  
سرى فينا فأحيانا  
عليه صلاتكم أبدا  
مدى الأيام أزمانا  
إلهى ناء بي حملى  
من الزلات عصيانا

فجئت بحملى أرجوك

يا مولاي إحسانا

\*\*\*\*\*

صعدت ببرزخى فى الصور

ثم نزلت نشوانا

فباح بسره قلبى

وزاد الروح إمعانا

وبينهما جرى قولى

فكان القول فتانا

وبينهما أنا ظل

يثير النفس بركانا

فما أبدا وجدت سوى

إله العرش سلطانا

(١٢٦)

وأسماء له حسنى  
تدير الكون إعلانا  
وكل صفاته تبدو  
لعقل بات يقظانا  
وأرواح بدا فيها  
التجلى حيث سقيانا  
وجند الله فى سعى  
فتأمرنا وتنهانا  
ولست تراهم لكن  
هى الأقدار تلقانا  
وفى الحالين كنت أرى  
خيوط النور ترعانا

فأين حقيقتي يارب  
في أكوان مولانا

\*\*\*\*\*

ظننت بأن لي فعل  
به أعلو لمرقانا

فاذ بالفضل كل الفضل  
أعمالا وإيقانا

من الرحمن رب الخلق  
إهداء وإحسانا

فلا غوث ولا قطب  
ولا بدل علا شاننا

سوى بهداكم قلبا  
وروحا فاض إيماننا

فما المذكور إلا الذا  
كر المرئى نشوانا  
ولست تراہ .. لكن فيه  
إن دقت إمعانا  
ونحن وكل خلق الله  
أبرانا وأفنانا  
وسبحان المعزله  
العطايا منه ألوانا  
فمن فى الخلق قال: أنا  
هوى فى النار شيطانا  
غنى جل عن جاء  
بالحسنات مزدانا

هو الفعال والقهار

فيك .. فأين مسعانا!!

\*\*\*\*\*

فما قدروك بالله

عز علاك سلطانا

ومهما قدس العباد

أو عانى الذى عانى

فقدس الله مرفوع

عن الأرواح وجدانا

فما علموا بغير الاسم

عبادا ورهبانا

وما الحسنات يا مولاي

إلا الذنب إحسانا!!

(١٣٠)

ومهما كنت أحسبها  
أراها في نقصانا  
فكيف بزلتى أرجو  
من الرحمن رضوانا !!  
وكلى مذنب والله  
ذنبى صار طوفانا  
ولست بمرتج إلا  
فؤادا فاض إيماننا  
ومافى القلب إلا العرش  
كيف يقاس ميزانا

\*\*\*\*\*

وقيل : اقصد رسول الله  
أعلا خلقنا شاننا

(١٣١)

أنا الجبار حكى العدل  
مهما كان ما كانا  
عليك برحمتي "طه"  
شفيع الخلق ما واني  
ففيه السر لو تدرى  
وفيه جعلت فرقانا  
ويسرى النور للأكوان  
منه فصار تبياننا  
حبيبي.. فاقصد المحبوب  
يرفع قدركم شاننا  
وصل عليه إن ترجو  
رضا منه ورضواننا

\*\*\*\*\*

رسول الله .. صلى الله  
والأكوان إحسانا  
عليك وآلك الأظهار  
يا مولاي رضوانا  
حبيب الله.. خير الخلق  
من مولاي أهدانا  
أسمح أن ألوذ بكم  
وحبى فيك أفنانا  
ومالى صالح يرجى  
ولا خير لأخرانا  
فقىر بائس قد جاء  
يرجو منك إحسانا

\*\*\*\*\*

(١٣٣)

رسول الله يا جدى  
إليك أتيت عريانا  
من الدنيا مع الأخرى  
وبى جوع وظمآنا  
وما والله لى أمل  
سوى فى الله تحنانا  
وأنتم باب رحمته  
وفضل الله إحسانا  
ولست وحقكم أرجو  
من الملكوت إنسانا  
سواكم سيدى عوننا  
بعين الله ترعاننا

ويا سعد الذى فيكم  
أتى ضيفا وجيرانا  
ألا يا سيدى أرجو  
من الأجواد إحسانا !!  
وكم أكرمتهم جارا  
وكم أقرت ضيفانا  
وكم أسعفت ملهوبا  
وكم أكرمت جيرانا

\*\*\*\*\*

على أعتابكم شبح  
لظل كان إنسانا  
فيا غوثا لمكروب  
على الأعتاب هيماانا

(١٣٥)

عليه ضاقت الدنيا  
وضاقت نفسه شانا  
وهان الكل في عينيه  
وهو على الورى هانا  
وكم منكم سرى نور  
بيسرانا ويمنانا  
أخاطبكم بأشعاري  
وقلبي فيه تبياننا  
بلا صوت أحادثكم  
بنور الروح وجدانا  
وضيفك إن يحل بكم  
يعد بالفضل ريانا

\*\*\*\*\*

(١٣٦)

أجرني سيدي إني  
ببابك جئت حيرانا  
شفيح الخلق ليس يضيع  
من يأتيك عطشاننا  
رجوت سكينه في الروح  
مهما الخوف يغشاننا  
وأمننا منك " يا جدي "  
ينير القلب إيماننا  
رجوت العفو في الدارين  
ثم الستر غفرانا  
ومالي صالح يرجي  
سوى حبي لمولانا

وتوحيد أراه كما  
تنير الشمس ديانا  
بثوبك سيدى سترأ  
وعفوا منك يرعانا  
وقد لبیت لما جاء  
من بالفضل نادانا  
وما غير النبى لها  
وليس سواك منجانا  
و" بالزهراء والجارين "  
كان الفضل طوفانا  
وفى روض النبى أتت  
إلينا خير بشرانا

من الرحمن فيك بكم  
فطار القلب شكرانا

\*\*\*\*\*

عليك صلاتنا أبدا  
وأطيب طيب مولانا

وقفنا سيدي كرما  
على الأبواب قربانا

عسى ترضى بنا خدما  
على الأعتاب حسبانا

عليك صلاة مولانا  
علت فضلا وميزانا

فلا أبدا تطاولها  
صلاة الخلق حسبانا

(١٣٩)

ولا جن ولا ملك  
يطاول نورها شانا  
و حمد الله فى الأولى  
و حمد الله آخرانا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



## المدينة المنورة

غرة رجب ١٤٣١ هـ - سبتمبر ٢٠١٠ م

